الفرق بين الثقافة والسخافة



■ بقلم / خليفة الرقيعي

ثقافة الغرب التي نتبناها ونقلدها في حاضرنا لم ولن تستطع إقامة مجتمع ليبي فاضل يسوده العدل والمساواة والمحبة فيما بين شرائحه.. وإنما هي مفسدة للعقول والقلوب حتى أصبحنا ضحية لأهوائنا وشهواتنا وتعدد مذاهبنا وأفرزت فينا تناقضات اردتنا في صراعات وحروب أوصلتنا إلى حيز الخواء الروحي والعبثي والضياع وجردتنا من قيمنا النبيلة الموروثة وأخلاقياتنا المحمودة.

هذه الثقافة التي نتبناها الآن غير صالحة لأنها من صنع البشر ومن عقول قاصرة ولاتقوم على الفطرة السليمة وتفتقد إلى أدنى درجات الإيثار التي يجب أن نتصف بها.. فهي لاتغرس فينا إلا الكبر والغرور وإتباع الظلم والتعدي والاستعباد، ولن تصل بنا قط إلى شط النجاة. فلابد، نحن الليبيين أن نعي حقيقة هذه الثقافة التي لاتزيد مكوناتها عن ثرثرة المسارح الجوفاء ومجون الموسيقى ومسلسلات الدعارة والشذوذ... وأسمى ما تسعى هذه الثقافة إلى تحقيقه هو عبودية المال والجنس الوضيع والسلطة والعظمة الخالية من جواهر الشرعية والأبعد عن سواء السبيل.

لذا، فلابد لعقلاء مجتمعنا والذين على درجة من الوعي والفكر والإيمان من مقارعة هذه الثقافة الغربية الزائفة التي ننتهجها الآن، وأن نصبر على هذه المقارعة حتى ولو أدينا ونتحمل ما لايطاق حتى نتحرر منها أو نُهلك دونها... فهي عين السخافة وليست بالثقافة. نريد ثقافة تنهض بعقولنا حتى تستيقظ من سباتها وتبعث مجتمعنا من الموت من جديد، وتأخذه بعيداً عن جادة الضلال حتى يسترجع كرامته وقيمه ويحتكم إلى عقيدته الإسلامية.

لابد لنا من بناء ثقافة جديدة لتكون ثقافة المسلم العاقل والمؤمن تبصر وتقر وترنو إلى الحق والفضيلة والعدل والمساواة.. قوامها الدليل والحجة والبرهان حتى نبصر من خلالها الحقيقة وننبذ الشرك والباطل ونحقق مزيداً من الفيض في داخلنا بوحدانية الله سبحانه وتعالى وتغرس فينا الهمم العالية والقدرات على تحدي صعاب الحياة الدنيوية.

"ليالي نجمة": إتقانُ السَّردِ وعبقُ المكانِ

■ يونس شعبان الفنادي
fenadi@yahoo.com

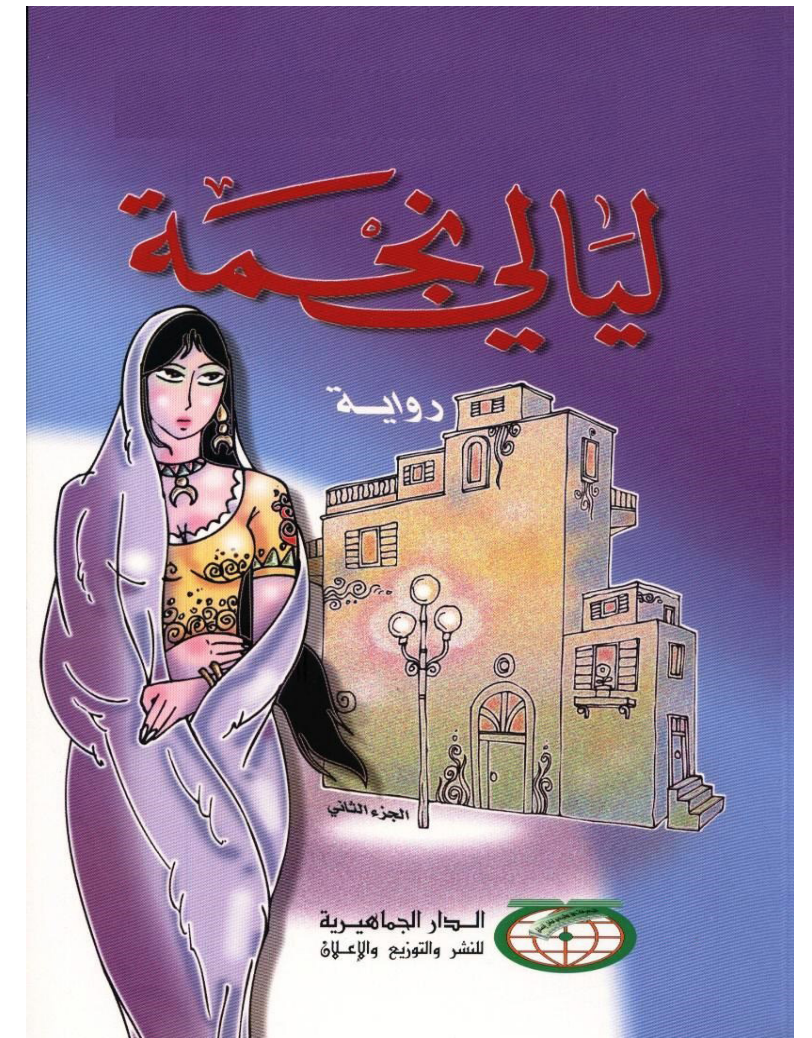
رواية (ليالي نجمة) للكاتب المرحوم خليفة حسين مصطفى صدرت في جزءين عن دار النشر والتوزيع والإعلان واشتملت على ثمانين فصلا جاءت في حوالي تسعمائة وخمسين صفحة من الحجم المتوسط.

اختار الكاتب خليفة حسين مصطفى أن يكون الفضاء الزماني لرواية «ليالي نجمة» هو فترة الخمسينيات من القرن المنصرم الماضي، وهي فترة مليئة بالأحداث المهمة على مستوى الوطن العربي حيث «حرب السويس» في مصر عقب العدوان الثلاثي، وتطورات سياسية عديدة أثرت في المجتمع الليبي من أبرزها إعلان الاستقلال، بينما فضائها المكاني لا يتجاوز أزقة ومعالم «شارع سيدي عمران» سيىء السمعة آنذاك بالمدينة القديمة بطرابلس الذي تدور فيها معظم أحداث الرواية.

وتحكي الرواية تفاصيل وسيناريوهات ما يدور في ذاك الشارع من خفايا وأسرار وأحداث مسكوت عنها، يتمنى الإنسان تجاوزها أو طمسها أو تناسيها لأنها تمثل صفحة سوداء في تاريخ المكان والزمان حتى وإن احتفظت بحقها التاريخي التوثيقي، لأنها تتناول وتسرد ما يدور في أوكار البغاء الرسمية وحانات الخمر وحياة المومسات اللاتي كانت «نجمة» بطلة الرواية واحدة منهن ومثلت الشخصية المحورية التي التفت حولها الشخصيات الأخرى، فنسجت فصولا متفاوتة في عرض المواقف السياسية وصياغة الأحداث الاجتماعية فيها.

ف«نجمة» هي المرأة الفاتنة التي تقيم في «شارع سيدي عمران» وتمارس الرذيلة وبيع الهوى للسكارى وزبائن اللحم الرخيص، وهي كما ألمح الكاتب أحياناً، أثناء الحوارات العميقة مع صحوة النفس وعذابات صوت الأنا عبر المونولوج الداخلي، أنها امرأة تحس بالمرارة وعدم الرضى على وجودها وإقامتها في ذاك الشارع.

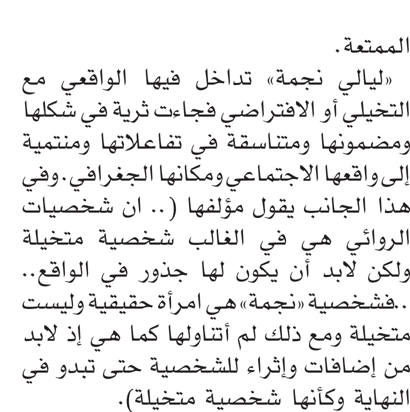
ومن شخصيات رواية «ليالي نجمة» للكاتب المرحوم خليفة حسين مصطفى، إلى جانب بطلتها «نجمة» نقابل شخصية «محمد المعلول» وهو صياد قوي البنية ... «قبضي» ... يهابه الكثيرون في الحي، وقد صوره الكاتب في جوانب أخرى وطنية، مناهضاً لدسائس ومؤمرات اليهود ورافضاً التواجد الإنجليزي، وناقماً على رموز السلطة التي يمثلها «الشاويش عبدالله» المسؤول عن حفظ النظام واستتباب الأمن في «شارع سيدي عمران».



بالإضافة إلى هذه الشخصيات الرئيسة هناك شخصيات ثانوية في رواية «ليالي نجمة» مثل «الغاوي» رجل الدين الذي تزوج «حورية» ابنة المرأة العجوز التي كانت تعمل مغنية قديمة «زمزامة»، فنجده قد ترك عمامة الدين وتحول إلى قهواجي ثم قتل زوجته «حورية» بعد أن اكتشف خيانتها له مع «حسين» السفرجي الذي يعمل لديه بالمقهى. وأيضاً هناك شخصية «عبدالسلام» تاجر الذهب، وابنته «زهرة» و«منصور» بائع السمك والفقي المشعوذ «مصباح» الذي يتزوج «زهرة» في فصل من فصول الرواية.

شخصيات رواية «ليالي نجمة» لا تقتصر على هؤلاء فقط بل هناك أيضاً شخصية «أحمد الجرايدي» الشاب المثقف، و«ضابط البوليس عبدالخالق» و«اليهودي ناحوم» صاحب الخمارة، و«فاطمة» و«صوفيا» و«مريومة» وغيرهم كثير..

كل هذه الشخصيات يحركها مؤلف رواية «ليالي نجمة» بكل براعة درامية ناظماً من حواراتها وتطورات حياتها ومعيشتها بين أركان الفضاء المكاني، والذي هو «شارع سيدي عمران» خلال زمن السرد، موضوعاً زاخراً بحكايات متعددة لا تنتهي إلا بموت «المعلول» في ظروف غامضة وخروج «نجمة» من الشارع ومغادرتها له بلا وجهة معينة في نهاية الرواية الممتعة.



«ليالي نجمة» تداخل فيها الواقعي مع التخيلي أو الافتراضي فجاءت ثرية في شكلها ومضمونها ومتناسقة في تفاعلاتها ومنتمية إلى واقعها الاجتماعي ومكانها الجغرافي. وفي هذا الجانب يقول مؤلفها (.. ان شخصيات الروائي هي في الغالب شخصية متخيلة ولكن لابد أن يكون لها جذور في الواقع.. ..فشخصية «نجمة» هي امرأة حقيقية وليست متخيلة ومع ذلك لم أتناولها كما هي إذ لابد من إضافات وإثراء للشخصية حتى تبدو في النهاية وكأنها شخصية متخيلة).

وقد تناول رواية «ليالي نجمة» الكثير من الأدباء والنقاد بالتحليل والقراءة المتعمقة والنقد الموضوعي وأثنوا عليها في كثير من المناسبات. وعلى سبيل المثال ها هو الراحل الدكتور علي فهمي خشيم يقول عنها بأن (خليفة حسين مصطفى استطاع أن يكتب رواية جميلة، وأن البناء الدرامي لهذه الرواية يعد واحداً من أكمل البناءات الدرامية للرواية العربية).

أما الكاتب المرحوم محمد بلقاسم الهوني فقد رأى (أن «ليالي نجمة» تعتبر ذروة إبداعات خليفة حسين مصطفى الفنية فهي ذات أبعاد إنسانية واجتماعية تمثل فترة فاصلة وحاسمة في حياة الشعب الليبي تاريخياً وثقافياً، فهي رواية ذات أبعاد ورؤى متعددة الجوانب ترى في أوصالها حرارة اللغة ودفئها الجميل فضلاً عن روعة الأسلوب وبساطته المتناهية.)

وتصف الكاتبة الأستاذة «نادرة عويتي» رحمها الله رواية «ليالي نجمة» بأنها (...رواية اجتماعية توثيقية بجدارة، حفلت بالحركة البشرية، ووصفت المرحلة المفصلية في التاريخ الوطني المحلي المتجسد في مرحلة الاستقلال بعد رحيل الإدارة البريطانية).

ومن ناحيته فإن الأستاذ «فوزي الحداد» يؤكد بأن هذه (.. الرواية على الرغم من عنوانها «ليالي نجمة» فان «نجمة» لم تكن هي البطلة الوحيدة فيها، ولكن كل الشخصيات كانت أبطالها).

«ليالي نجمة» رواية تنتسب إلى المدينة. ولدت من رحم أزقتها وشوارعها وعاشت فيها بروح شفافة بين حقيقة الواقع وخيال الأديب الراحل خليفة حسين مصطفى فجاءت أصيلة تطرح حكاية الحارة الليبية والمجتمع الليبي الثري بالحكايات والروايات التي توثق لتاريخه وتفاعلات أحداثه المختلفة.

استشارات قانونية



■ هند عبد الكريم القرقني

العقد .. أركانه وآثاره

تكلمنا في العدد السابق عن العقد كونه علاقات قانونية تنشأ بين الأفراد حيث يعبر كل طرف عن إرادته بحرية مع الالتزام بما تم التعاقد عليه ، وسنتكلم في هذا العدد عن أركانه وآثاره ، سنبدأ بأركانه : وهي الشروط الواجب توفرها في العقد حتى يكون صحيحا و غير فاسد ومشروع ومن تعريف العقد نستنتج الشروط أو الأركان التالية: الرضا و المحل و السبب و الأهلية القانونية وهذه تسمى بالأركان العامة للعقد، ويجب توفرها في جميع العقود.

ويعرف الرضا بأنه ضرورة وجود إرادتين متطابقتين وكافيتين لإحداث العقد فيبدأ عادة أحد المتعاقدين بعرض التعاقد على الآخر فيبين طبيعة العقد وموضوع التعاقد، وهذا هو الإيجاب فإذا قبل الطرف الآخر فقد توافق القبول مع الإيجاب وتطابقت الإرادتين، ويجب أن تكون الإرادة خالية من العيوب وإلا انعدم الرضا، وعيوب الإرادة هي : الغلط، التدليس، الإكراه، الغبن.

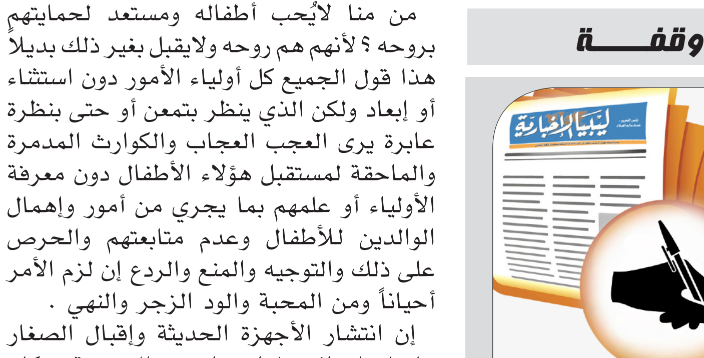
والركن الثاني هو المحل ويعرف بأنه الشيء الذي يلزم المدين بإعطائه أو بعمله أو بالامتناع عن عمله، ويلزم في المحل توفر شروط معينة هي: أن يكون المحل ممكنا غير مستحيل، وأن يكون معيناً أو قابلا للتعيين، و أن يكون المحل مشروعاً أي غير مخالف للنظام العام و الآداب العامة، والركن الثالث هو السبب

ويعرف بأنه الغرض الذي يقصد الملتزم الوصول إليه وراء رضائه التحمل بالالتزام و بمعنى آخر الغاية التي يستهدف الملتزم تحقيقها نتيجة التزامه ، ومن شروط السبب هو أن يكون السبب صحيحا فإذا كان السبب موهوماً أو صورياً فيكون السبب غير صحيح، كذلك أن يكون السبب موجوداً يجب أن يكون للالتزام سبب، فإذا لم يوجد كان العقد باطلاً ، وضرورة أن يكون السبب مشروعاً ومن شروط صحة العقد هو توفر الأهلية يشترط القانون أن يتمتع أطراف العقد بأهلية التعاقد، ويقصد بالأهلية هنا أهلية الأداء أي قدرة الشخص على أن يصدر منه تصرف قانوني صحيح،

فإذا ما نشأ العقد صحيحاً ومطابقاً لما نص عليه القانون، فإنه يرتب التزامات تقع على كاهل كل من طرفيه، والقوة الملزمة للعقد تقضي بأن يقوم كل طرف بتنفيذ التزامه العقدي، فإذا لم ينفذ الطرف الآخر التزامه فلا يكون أمام القاضي إلا الحكم بالتعويض، و هذه هي المسؤولية العقدية و هي تقابل المسؤولية التقصيرية، وهي جزاء الفعل الضار كمسؤولية قائد السيارة عن إصابة أحد المارة بخطئه ويشترط لقيام أي نوع من أنواع المسؤولية ثلاثة شروط هي :الخطأ والضرر وعلاقة السببية بينهما، إذا لابد أن يكون قد صدر خطأ وهو سبب ضرر يلتزم مرتكبه بالتعويض، إذاً آثار العقد تتمثل في قيام المسؤولية العقدية الناتجة عن عدم تنفيذ العقد، حيث يترتب عن عدم تنفيذ العقد حدوث ضرر للدائن يجب على المدين تعويضه.

أطفالنا أرواحنا نزهقها بأيدينا !

وقفة



■ الصغير أبو لقاسم

من منا لايُحب أطفاله ومستعد لحمايتهم بروحه ؟ لأنهم هم روحه ولايقبل بغير ذلك بديلاً هذا قول الجميع كل أولياء الأمور دون استثناء أو إبعاد ولكن الذي ينظر بتمعن أو حتى بنظرة عابرة يرى العجب العجاب والكوارث المدمرة والماحقة لمستقبل هؤلاء الأطفال دون معرفة الأولياء أو علمهم بما يجري من أمور وإهمال الوالدين للأطفال وعدم متابعتهم والحرص على ذلك والتوجيه والمنع والردع إن لزم الأمر أحياناً ومن المحبة والود الزجر والنهي .

إن انتشار الأجهزة الحديثة وإقبال الصغار عليها وإدمانهم لها جعل من الصعوبة بمكان التعامل معها بالحذر منها واتقاء شرورها وما أكثرها ، والأهم في ذلك اتخاذها الأولياء لها كمسكّن وإلهاء وإشغال الأطفال حتى يتركوا الأم خاصة لتتفرغ لشغلها أو هدرزتها مع صويحباتها مباشرة أو بالهاتف ولايهمها ما يحدث للصغار ، تبدأ بالتركيز المؤذي للعين والدماغ إلى الإدمان على هذه الأجهزة وكراهية ماله علاقة بالمدرسة والقراءة والكتاب وربما يصحب الجهاز إلى مقاعد الدراسة وهذا من مساهمة الوالدين عن جهل الإيذاء والضرر اللاحق بالأطفال في المستقبل وإصرار الأبناء في انتزاع الهاتف النقال للعب به ودفعهم إلى أخذ كل شيء بالقوة والعنف والصراخ من الوالدين أو الإخوة واتخذوه مساراً أو طريقاً للحصول على مبتغاهم وتحقيق هدفهم بأيسر الطرق والسبل وهذا يخلق ويكوّن لديهم صفة الأنانية والحصول على مايريد بلا مقابل أو جهد أو صبر ، وهذه أخرى يتحمل وزرها الأولياء بإزهاق أرواح الأبناء معنوياً بتدمير مستقبلهم نتيجة هذه التصرفات المشينة الضارة وينهبون الأكل وأخذ أشياء غيرهم وذلك دون إذن غيرهم مع الهلع بأخذ نصيب الآخرين إن ترك الأطفال يسرحون ويمرحون داخل البيت والشارع وعند الذهاب للأقارب والآخرين دون حسيب ولارقيب ولازجر ولانهر ولانهي بل إذا أمرهم أحد من الآخرين بالكف عن الصراخ والفساد والاعتداء على أقرانهم أو على الأشياء والممتلكات وإزعاج غيرهم فهم له منكرون ومعترضون وغاضبون ويقولون لغيرهم وإن كانوا آباءهم أو أمهاتهم أي (الجدود) فيصفونهم بأنهم لايريدونهم وأنهم يكرهون أطفالهم وبالتالي يعودونهم على الانفلات والفوضى وعدم الاحترام وعلى ذلك ينشأون ويتعودون ويستمرأون الخطأ ويميلون إلى فعله وارتكابه ، مثل ذلك أن ينادي الأطفال والديهم بأسمائهم المجردة فيجيبون بسرور ونعود إن الوزر والإثم والمسؤولية تقع على راعي وحامي ومحب الصغار كما يدعي وهو عن ذلك بعيد بل عكس ذلك الذي يدعيه إن الهدف الرئيس والمهم والوحيد لدى الطفل هو التعلم وبذل الجهد وقصر الوقت على الانكباب على الدراسة التي لابد من الخوض في دهاليزها، ومن يقود هذه العملية هم الأولياء حيث تقع المسؤولية كاملة عليهم ولامفر من الهروب منه ولكن ماذا يحدث؟

أولياء لايتابعون أبناءهم ولايعرف بعضهم حتى مستوى أبنائهم الدراسي ولا الصفوف التي يدرسونها وإن عرفوا فإنهم لايتأثرون بهذا المأزق المأسوف عليه وكأنه أمر معتاد لايلتفت إليه .

إنها المأساة والكارثة والمصيبة أن لانهتم بمن نحب إنها فلذات أكبادنا التي نغتالها ونقتلها ونزهقها وهي أرواحنا نقضي عليها معنوياً وهو الموت الحقيقي ونضيعها من بين أيدينا قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم:« **كفى بالمرء إثماً أن يضيَّع من يعُول** »